الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص : دراسات أدبية

البنية الزمنية في رواية قصيد في التذلّل للطّاهر وطار

مذكرة مقدمة لاكتمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

- إعداد الطالبتين:

- فضالة شهيناز
- دباخ صبرينة

-إشراف الاستاذ:

- كرغلي فاتح

السنة الجامعية:

2019/ 2018

إهداء

اهدي تحياتي إلى كل شخص مهم في حياتي

إلى من بنورها تحلو حياتي نبع الحنان

إلى من قال فيهم ربنا تعالى"وقل ربّ ارحمهما كما رباني صغيرا"

إلى أمي الغالية،ووالدي العزيز

ولكل عائلتي حفظهم الله.

إلى كل أصدقائي دون استثناء.

إلى كل من هم شمعة منيرة في حياتي وفرحة في كل لحظاتي

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.

شكر وعرفان:

الحمد الله ذو الفضل والمنة، والصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق وهادي الأمة، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد ولك الشكر بما انعمت علينا من فضلك وهديتنا وعلمتنا، ويسرت مسيرتنا حتى تمكنا من اتمامها بفضل منك، وحولك وقوتك، الشكر لك

كما نتوجه بالشكر والعرفان والتقدير، إلى استاذنا الفاضل "**كرغلي فاتح**" حفظه الله الذي تفضل مشكورا بالإشراف على هذه المذكرة وما قدمه لنا من نصح وتوجيه وإرشاد فقد كان له الاثر العظيم في تدعيم دراستنا بخطى واثقة فكان لها أكبر الأثر في انجاز هذا البحث إخراجه على هذا الشكل اللائق، كما نتقدم بالشكر والعرفان لحاضنة العلم والمعرفة جامعة اكلي محند الحاج.

مقدمة

عرفت الساحة الأدبية والنقدية اتساعا لمفاهيم ونظريات ومناهج عديدة،ومن هذه المفاهيم مفهوم الزمن الذي استحوذ على اهتمام الكثير من المنظرين والنقاد المحدثين.

ركزنا في دراستنا لهذا الموضوع على فن الرواية لما فيها من عمق وتشويق،مسلطين الضوء على إحدى الروايات الجزائرية التي كتبها رائد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية "الطاهر وطار محاولين دراسة البنية الزمنية فيها وهي رواية :"قصيد في التذلل آخر رواياته.

تنطلق أهمية هذا الموضوع من المقولة التي ترى بأن الرواية في الأساس فن زماني/مكاني، لكن نحن رأينا أن تقتصر دراستنا على البنية الزمنية لستحالة تناول المقولتين الروائيتين معا.

يهدف بحثنا هذا إلى الكشف عن البنية الزمنية لهذه الرواية التي لعب فيها الزمن دورا بالغ الأهمية، بغرض تتبع أهم الخصائص التي جعلت رواية"قصيد في التذلل"تتسم بالخصوصية والتميز.

يرجع اهتمامنا بهذا الموضوع في البداية إلى مجرد فضول علمي لكن سرعان ما تحول إلى شغف وولع كبيرين، وقد صاحبت هذه الدوافع الذاتية أسبابا موضوعية آخرى، ساندتها وعززتها، وهي رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول طبيعة البنية الزمنية، وهو ما يسمح بإبراز أشكال تمظهراتها ورصد أهم علاقتها، بالإضافة

إلى ذلك، فإن اختيارنا للروائي الطاهر وطار كان مبنيا على أساس تسليط الضوء على آخر رواياته لأنها لم تدرس من قبل إلا قليلا من بين المذكرات التي درست هذه الرواية نجد مذكرة معد لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر بعنوان (البنية السردية في رواية قصيد في التذلل) من إ عداد الطالبتين عليمة فرخي وفضيلة عرجون.

ولأن دراستنا تحمل طابعا نظريا وتطبيقيا معا، فقد كانت الإشكالية التي يطرحها هذا البحث متماشية وهذه السمة التطبيقية.

من هنا تطرقنا إلى الإشكالية التالية: ما هي دلالة الزمن في رواية قصيد في التذلل؟

إنطوت تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات هي:

- كيف تمظهرت البنية الزمنية في رواية"قصيد في التذلل"؟

- ما هي عناصر البنية الزمنية التي إحتوتها هذه الرواية؟

- هل وظف جميع معطيات الزمن في روايته؟

اعتمدنا في بحثنا خطة متكونة من فصلين: الفصل الأول خصصناه للجانب النظري حيث تناولنا فيه ثلاث مباحث: المبحث الأول عرفنا فيه كل من الزمن والترتيب الزمني، أما المبحث الثاني فخصصناه بالسرعة السردية (المدة) من تسريع السرد وتعطيله، وجعلنا المبحث الثالث لمستوى التواتر. ولقد خصّصنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي حيث طبقنا كل عناصر الزمن على الرواية.

وتعتمد دراستنا هذه على المنهج البنيوي الذي اقتضته الضرورة مع النص في أثناء الوقوف على بنية الزمان في الرواية.

اعتمدنا في هذا البحث على مصدر أساسي وهي رواية "قصيد في التذلل" لكاتبه الطاهر وطار بالإضافة إلى بعض المصادر اللغوية وهي لسان العرب لأبو الفضل جمال الدين إبن منظور، والقاموس المحيط لفيروز الأبدي.

إضافة إلى بعض المراجع نذكر منها: كتاب خطاب الحكاية لجيرار جنيت ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأردي، عمر حلى، وكتاب تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين، إضافة إلى مجموعة آخرى من المراجع ساعدتنا كثيرا في بحثنا هذا منها بنية الشكل الروائي(حسب الفضاء،الزمن،الشخصية) لحسن بحراوي.

واجهتنا مصاعب خلال القيام بالبحث، أهمها نقص المراجع في المكتبة، وضيق الوقت، ولكن بحول الله وقوته أتممناه رغم نقائصه.

لا يسعنا أن نقدم خالص شكرنا إلى الله تعالى على توفيقه لنا، ثم إلى أستاذنا ومشرفنا على النصائح القيمة التي قدمها وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول

أولا:ماهية المصطلح

ثانيا:"الترتيب الزمني

ثالثا:السرعة السردية

رابعا:التواتر

أولا:ماهية الزمن

يعد الزمن أهم عناصر الحكاية الفاعلة، التي يتم توظيفها داخل البناء الروائي والتي ترى من خلالها صراع الإنسان مع نفسه ومع مجتمعه.

أ)لغة:

تدل لفظة "زمن"على قليل الوقت وكثيرة وذلك ما أورده ابن منظور في لسان العرب"إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشيء أطال عليه الزمان وأزمن بالمكان، أقام به زمناً،وقال شهر الزمن زمان الرطب والفاكهة وزمان الحرّ والبرد ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، والزمان يقع على فصل من فصول السنة . وعلّةُ مدة ولاية الرجل وما"شابه....."[1]

والفيروز الأبادي يوافق الن منظور في"القاموس المحيط"في تعريفة للزمن حيث يقول:"الزمن اسم لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمان، وأزمنة وأزْمن"[2]

إذن فالزمن لغويا يعبر عن الوقت ويركز على معنى أساسي ألا وهو المدة مهما كانت طويلة أو قصيرة.

1–أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة(ز،م،ن)، دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ج1، ط1، ص87.

2–الفيروز الأبادي، مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط مادة (ز، م، ن)، شركة ومطيعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1952، ص95.

ب) اصطلاحا:

لقد ذهب الكثير من الباحثين إلى تجسيد صورة الزمن بالضوء أو الماء من حيث الاستمرارية والتدفق لكونه يمثل ذلك المتدفق من الماضي، الحاضر والمستقبل فهو في أبسط معانيه :"روح الوجود الحقبة ونسيجها الداخلي فهو مائل فينا بحركته لا مرئية، حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا،فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان ويشكل وجوده"[1].

بمعنى أن الزمن هو تلك الخلية التي يتشكل منها وجود الانسان.

–ويصفه عبد المالك مرتاض:"الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا،وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ولا نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال ولا أن نشعر رائحته، إذ لا رائحة له وإنما تتوهم أننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه.....وفي نفوس طاهرة والتباس جلده.."[2]

نفهم من قول عبد المالك مرتاض أن الزمن يتعايش معنا ونعيش معه فهو كالأكسجين يحضر معنا في كل الأوقات والأحوال غير أننا لا يمكننا الإحساس به،ونوهم أنفسنا بأننا نراه في بعض الأشكال والمواصفات التي حولنا.

---

[1]–مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،2014، ص13.

[2]–عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1988ص179.

2-الترتيب الزمني:

يعد الترتيب الزمني من الأبعاد الجمالية المشكلة للنص السردي وهو عبارة عن المفارقات الزمنية يتحكم فيها الروائي بين استشراف والأحداث واستذكار للماضي.

أ)الاستشراف:Prolepse

يعرفه جيرار جنيت في قوله الاستباق(Prolepse)، ومعناه حكي الشيء قبل وقوعه"[1]

ولقد تكلم عنه أيضا حسن بحراوي في كتابه"بنية الشكل الروائي"حيث قال:"وتعتبر التطلعات Anticipation والاستشراف الزمنية Prolepses temples عصب السرد الاستشرافي ووسيلته إلى تأديته في النسق الزمني للرواية ككل وعلى المستوى الوظيفي، تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي،كما أنها قد تأتي على شكل إعلانAnnonce كما ستؤول إليه مصائر الشخصيات مثل الإشارة إلى احتمال موت أو مرض أو زواج بعض الشخوص"[2]

هناك شكلان لاشتغال الاستشراف حسب مهمته في النص نجد:

1-الاستشراف كتمهيد:

1-جيرار جنيت: خطاب الحكاية، نقلا عن: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 3، 1997، ص77.

2-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1990، ص132.

إن الاستشراف التمهيدي هو مجرد تطلعات مستقبلية تقوم بها الشخصية داخل الحكاية وهو "في حالات كثيرة يكون الاستشراف مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي،وهذه هي الوظيفة الأصلية الأساسية للإستشرافات بأنواعه المختلفة"[1].

2-الاستشراف كلإعلان:

قد يأتي الاستشراف كلإعلان لأحداث سوف تحدث في المستقبل نحو:"يقوم الاستشراف بوظيفة الإعلان عندما يخبر بصراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لا حق،ونقول "صراحة" لأن إذا أخير عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول توا إلى استشراف تمهيدي"[2]

إذن الفرق بين الاستشراف التمهيدي والإعلاني هو أن الأول يشكل مجرد إشارة لا معنى لها تصبح ذات معنى بالتتابع الأحداث في وقت لاحق.أما الإعلاني فيعلن صراحة عما سيأتي في الأحداث القادمة وبالتفصيل.

ب)الاستذكار:"Analepses"

[1]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 76.

[2]-المرجع نفسه، نقلا عن إيبيد، ص113،172.

يقوم السارد فيها بالتخلي عن لحظة حاضر السرد والرجوع إلى أحداث سابقة من الماضي،ويعرفها جيرار جنيت بقوله:"هي كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[1]

فأحداث القصة تكون مرتبة ترتيبا عاديا في ذهن الكاتب لكنه يخضعها لنوع من التذبذب بعودته إلى الوراء أحيانا لتذكر أحداث سابقة مضت،ويفرق جنيت بين نوعين من الاستذكار هما:

1-استذكار داخلي: "وهي تلك التي تتناول خطا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى، وهي تتناول إما شخصية إدخالها حديثا ويريد السارد إضاءة سوابقها، أو شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد"[2]

إذن فالاستذكار الداخلية تكون داخل إطار الحكاية المروية.

2-استذكار خارجي:

وهو ذلك الاستذكار الذي يقوم فيه السارد بإستحضار بعض من المواقف الزمنية الماضية، والتي لا تربطها صلة بلب الحكاية الأولى أي أنها تعود إلى ما قبل بداية

1-جيرار جنيت، حطاب الحكاية، ت:محمد معتصم،عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، المشروع القومي للترجمة، ط1997،2ص47.

2- المرجع نفسه، ص61.

الحكي، ولقد عرفها جيرار جنيت في قوله:"تلك الاسترجاعات التي تظل سعتها كلها، خارج سعة الحكاية الأولي[1]

إذن فالاستشراف له دور أساسي وهو جعل القارئ متلهفا ومتشوقا للأحداث التالي ذكرها،كما أنه يختصر السرد دون الإماطة والتمدد والاستذكار،يعمل على مقاربة بين وضعيتين مثلا وضعية البطل في الحالة الانية والحالة الابتدائية في الرواية، وهذا يساعدنا كذلك على الإقناع والتبرير على شيء ما،كما أنهما معا يشكلان جمالية الترتيب الزمني داخل الرواية.

ثالثا:السرعة السردية:

هي التفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين زمن القصة وزمن السرد.

ولقد اقترح جيرار جنيت بأن تدرس السرعة السردية من خلال تقنيات أربعة:المجمل، الحذف، الوقفة، المشهد.لأن اشتغال هذه التقنيات يبرز من خلال تأثيرها في تحديد سرعة السرد وهو مختلف من تقنية إلى آخرى،وسنقوم بدراستها وفق مستويين: تسريع السرد، وتعطيل السرد.

أ)تسريع السرد: تمثله عمليان تقنيات بالغرض هما:المجمل، والحذف.

[1]–جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص60.

1-المجملSominar: يعتبر المجمل إحدى التقنيات التي يستعملها الكاتب الروائي في كتاباته، ويرمز لها جيرار جنيت ب:"المجمل:زخ< زق[1].

ويقول أنه:"أن المجمل يشغل مكانة محدودة في مجموع المتن السردي بما فيه الكلاسيكي،و بالمقابل فمن الواضح أن المجمل ظل حتى نهاية القرن 19م،ووسيلة الانتقال الروائي الأكثر شيوعا بين مشهد وآخر"[2]

أذن فالمجمل يساعد الروائي على تسريع الحكي،بإسترجاعة لأحداث ماضية بطريقة سريعة من أجل الانتقال إلى أحداث حاضرة.

2-الحذفFllipse:

هو حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة مع الاكتفاء بإشارة الراوي إلى تلك الفترة المحذوفة بعبارة تبين ذلك مثل:عدد سنوات، بعد مدة زمنية.

حيث رمز لها جنيت:"الحذف:زح=0، زق=ن،إذن زخ< ∞ زق"[3]

عرفه سعيد يقطين:"حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكراري المتشابه يلغي هذا الاحساس بالحذف وإن بدا لنا مباشر من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف"[4]

---

[1]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص109.

[2]- المرجع نفسه، ص110.

[3]-المرجع نفسه، ص109

[4]-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص123.

فترات زمنية مبنية ويقوم بالقفز بالأحداث إلى الأمام فيسكت عن جزء من القصة في السرد ويشير إليها فقط بعبارات زمنية أو بفراغ أو نقاط مثل:مرت عدة أسابيع....مضت سنتان.

يشترك كل من المجمل والحذف في تسريع وتيرة السرد والأحداث إما باختصارها عن طريق المجمل أو حذف بعضها من هذه الأحداث.

ب)تعطيل السرد:

تمثله تقنيات يتطرق الكاتب لهما للحد من سرعت السرد هما:

1-المشهد:"**Scene**"يرمز له جنيت"المشهد:زخ=زق"[1]

يحضى المشهد بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي بما تمتلكه من وظيفة درامية تحمل على كسر رتابة السرد، ويرى حميد حمداني أن المشهد"المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضايق السرد إن المشهد من يشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد وزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[2]

اذن المشهد يمثل نقطة التطابق بين زمن الحكاية وزمن القصة من حيث مدتها التي تستغرقها.

---

[1]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص109.

[2]-حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1،1991،ص78

2-الوقفة:PAUSE"

هي توقف السارد عن القص ليصف أحد الشخصيات أو الأماكن ويرمز لها جنيت ب:"الوقفة:زح=ن،زق=0إذن:زخ∞ > زق"[1]

فالوقفة تقوم بتعليق سير الأحداث وإيقافها،ويتم ذلك من خلال الوقفات الوصفية أو التحليل.

"وسواء أكانت للوقفة الوصفية وظيفة تزينيه أو وظيفة بنيوية أو رمزية...الخ.

فإنها دائما تشكل بظهورها في النص...توقفا للسرد أو على الأقل إبطاء وتيرته مما يترتب عنه خلل في الإيقاع الزمني للنص"[2]

اذن فالوقفة وان كان لديها وظائف آخرى،إلا أنها دائما تساعد على توقف السرد أو تعطيله، وهذا ما يسبب خلل في تتابع الإيقاع الزمني.كل من المشهد والوقفة يساعدان الراوي على تعطيل وتيرة السرد.

رابعا/التواتر Lafrequence"

التواتر أو الترديد هو العلاقات التكرارية بين الحكاية والقصة ويكون مرتبطا بالزمن من حيث عدد مرات حصول الحدث في الحكاية، وعدة مرات حصولها في الخطاب أو النص فالحدث لا يقع فحسب بل يمكنه أن يقع مرة آخرى ويتكرر"[3].بالرغم من أن

---

[1]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص109.

[2]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص176.

[3]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص129.

الباحثين لم يدرسوه إلا قليلا فقد اعتبره جنيت "مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية...أمر مشهور لدى النحاة.....تحت مقولة الجهة"[1]

واستنبط جنيت ثلاث ضروب للتواتر هي: السرد المفرد، السرد المؤلف، السرد المكرر.

أ)السرد المفرد: Le recit suigulatif

يعتبر السرد المفرد من علاقات التواتر الأكثر استعمالا في النصوص الروائية وهو"أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة"(1ح/1ق)"[2] بمعنى أن الحدث يقع مرة واحدة في الحكاية ويدرجه السارد مرة واحدة في الخطاب السردي

ب)السرد المؤلف:La recit iteratf

يعرفه جنيت بقوله:"أن يروي مرة واحدة (بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهاية(1ح/ ن ق)"[3]أي أن الحدث يروى مرة واحدة في الخطاب السردي خلاف لحدوثه لأكثر من مرة في الحكاية، وفي هذا النوع من السرد يستخدم السارد صياغة تدل عليه مثل:"عادة"،"كل يوم"،فالحدث الواحد يتكرر على مستوى الحكاية لكنه لا يتحمل أكثر من مقطع سردي واحد على مستوى الخطاب.

أما النوع الثالث فهو:

[1]–المرجع نفسه، ص129.

[2]–المرجع مفسه، ص130.

[3]–المرجع نفسه، ص131.

ج)السرد المكرر: وهو:"أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة (ن ح 1/ق)"[1]

فالسارد يقوم بإعادة حدث واحد مرات عديدة في النص السردي، بهدف إقناع القارئ أو التأكيد على حالة معينة، وأحيانا يقوم باستخدام أساليب متنوعة أو وجهات نظر مختلفة للتعبير عن نفس الحدث.

اذن فمستوى التواتر هو ذلك الذي يعني بدراسة تكرارية الحاصلة في الرواية بعمق وتفصيل بأنواعه الثلاثة:السرد المفرد، والمؤلف، والمكرر.

[1]–جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص131.

بعد أن انتهينا من الجانب النظري والتي تطرقنا فيه إلى بعض التعريفات من الزمن،ومستوياته.سننتقل إلى الجانب النظري الذي سنحاول تطبيق مستويات الزمن على رواية قصيد في التذلل"لطاهر وطار،والذي سنبرز من خلاله مدى توظيف كل من الترتيب الزمني،والسرعة السردية والتواتر داخل الرواية.

الفصل الثاني

أولا: الترتيب الزمني في رواية"قصيد في التذلل"

ثانيا: السرعة الزمنية في رواية"قصيد في التذلل"

ثالثا: التواتر في رواية"قصيد في التذلل"

أولا:الترتيب الزمني

أ)الإستشرافات Prolepses "

هذا النمط من السرد يقضي بتقديم مستويات حكائية محل آخرى سابقة عليها في الحدوث أي القفز على فترة من زمن القصة،وتجاوزت النقطة التي يكون الخطاب قد وصلها وذلك الاستشراف ما سيحدث في المستقبل،أما على المستوى الوظيفي،فتعد الإستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجرس الإعداد لسردها من قبل الروي،فتحمل القارئ على التكهن بالمستقبل،ومن ذلك مثلا الإعلان كما ستؤول إليه مصائر الشخصيات،وفي رواية قصيد في التذلل"نجد الكاتب قد وظف هذا النمط من السرد في المواضع التالية:

الإستشرفات	نوعها	الصفحة	التعليق
-"وستحل الكارثة إن طلب مني قول شعر فيه وفي السيد الكبير ،والله ثم والله أنتحر أمامهم	إستشراف إعلاني	ص56	السارد في هذا الملخص الاستشرافي لخص لنا مجموعة من الحوادث التي ستقع في المستقبل القريب،وجاء هذا الاستباق في إطار السياق الحكائي حول الزيارة المرتقبة لأحد الوزراء

-"قبل ذلك أريد أن ألفت أنظار حضراتكم إلى ضرورة اتقاء ألسنة مراسي الصحف،سيخرون من طلي شارع واحد سيقولون (....)	استشراف إعلاني	ص62	السارد في هذا المقطع الاستشرافي يتوقع حدوث كلام كثير من طرف الصحافة حول طلاء المدينة كلها أو عدم الطلي. فهو يتوقع سخرية الصحافة وأخبارها التي لا تنتهي، بإعتبارها العنصر الفعال في المجتمع والسريع في الانتقاء والتشهير.
"أشعر بالكارثة. حلت الكارثة يا فجرية،حلت فقدت المذاق،الشعر صار مجرد كلام.	استشراف تمهيدي	ص15 ص28	السارد هنا حكى استشرافا وكان ذلك خلال حوار دار بينا مدير الثقافة وصديقه الذي أعلمه بحدوث الكارثة بعدما توالت الأحداث الروائية تحقق ما كان يشعر به السارد وتأكد له الاستشراف الذي أشار أليه.

–ترى ما سيكون الوضع،لو أبدي بعضا من التمرد عليه.؟ يلغي حضور الاجتماعات توقف السيارة بسبب أو آخر(..) إمكانية منعي من دخول بعض المواقع في الولاية.	استشراف اعلاني	ص66	– يلخص السارد في هذا المحكي الاستشرافي،عواقب تمرده على السيد الكبير وكيف أن عاقبه سيكون عسيرا بحرمانه من عدة أعمال.
"ما دمت تحسن الاستماع، فستعقد مثل هذه الاجتماعات باستمرار(...)وكما قال السيد الرئيس،اليد الواحدة لا تصفق.	استشراف تمهيدي	ص33	يرى السيد الكبير في هذا الاستشراف أن علاقته مع مدير الثقافة ستكون مبنية على التعاون وقد تحقق ما لمح إليه مع توالي الأحداث الروائية بعقد عدة اجتماعات
"مستعد لأن يكون أن بالذات والصفات المطلوبة،حالما يجد نفسه قبالة مسؤول أعلى منه	استشراف تمهيدي	ص51	يستشرف السارد هنا الهيئة التي سيكون عليها السيد الكبير إذا ما وقف أمام من هم أعلى منه منصبا

(....)قد يكون مديرا عقد صفقة مشبوهة ما قد يكون مذنبا أمام قاضي التحقيق.			فيرتدي جميع ألبسة التذلل إلى درجة التحول إلى حيوان .

ب) الإستذكار Analepses

فيما يخص الاستذكار الطاهر وطار في روايته هذه قد وظفها بكثرة سواء كانت الداخلية منها أو الخارجية،ذلك لأن الشخصيات الروائية قد عايشت عدة مراحل زمنية وهذا الجدول يبرز لنا عدة استذكارات في الرواية قصيد في التذلل

الإستذكارات	نوعه	الصفحة	التعليق
قبل الزواج،يوم كنا في الجامعة ويوم كان اسمه النضالي الوفي وكان اسمي فجرية(...)عرفت اسمه، وعرف اسمي تجنينا اليقين النضاليين(...)يشرع في التلاوة،ونشرع نحن إناثا وذكورا في الاستلام للترنح.	استذكار خارجي	ص20 -22	جاءت هذه الاسترجاعات على لسان فجرية متذكرة بها جزء كبير من ماضيها يوم كانت طالبة في الجامعة في معهد العلوم الفلاحية والوعود التي كان بعدها بها الوفي بالإضافة إلى عملها النضالي معا وكان عامل هذه الاسترجاعات هي التغير الطارئ على زوجها من ناحيتها هي وابنتها فقد أصبح همه الوحيد

			الوظيفة فقط
كان يجهش وكانت تضمه أكثر. متذكرة نفس الحالة التي حصلت يوم تنصبه مباشرة يوم عاد محموما(...)تظاهر بتفحص أوراق مدة آخرى ثم وجه لي سؤلا باردا أنت مدير الثقافة الجديد،حينئذ إن شاء الله	استذكار داخلي	ص29	استذكر السارد في هذا المحكي حالة مدير الثقافة في أول لقاء له بالسيد الكبير،حيث عاد وراءه في حضن زوجته مخبرا إياها ما حدث معه . ووظيفة هذا الاسترجاع مقارنة الحاضر بالماضي من حيث أن الحالة نفسها أصابته في الماضي وعادت لتصبه في الحاضر
راح السيد المدير بدورة يتأمل الزائر باء معان وحيرة(...)ذاكرة السيد المدير،الصورة طابقتها مع ماخزنته الأيام الخوالي فانطلقت القيادة الثورية؟محمد؟	استذكار داخلي	ص 134- 135	يحاول السارد في هذا الاسترجاع استرجاع الصورة الحقيقة لهذا الزائر خانته الذاكرة في استرجاع،هوية الشخصية،ولكن بمجرد ضحكة معمر عاد بالذاكرة للوراء وإدراك حقيقة معرفته للشخصية بالماضي.
كانا يسيران على الشاطئ،تعود	استذكار	ص25	الهدف من هذا هو التذكير بالمكان

أيام العمل السري أن التقيا فيه (...)قال بعد أن حدثها عن اتصالات تجري معه من طرف قوى مؤثرة في السلطة،إن انهيار الإتحاد السفياتي وانتصار الرأسمالية وإن كان مؤقتا(...) يعني فيها بمعنى موت الضمائر	خارجي		الذي كانا يلتقيان فيه إبان العمل السري الذي هو الشاطئ،وأخذ هذا الاسترجاع بعدا تاريخيا هو انهيار الاتحاد السفياتي وبالتالي موت الشيوعية وانتصار الرأسمالية.
الثقافة عندنا هي الثورة.... التحقت بصفوف الجيش التحرير الوطني،وأنا أبلغ الخامسة عشر(...) لم يمضى وقت طويل حتى كلفوني بالمدفع الرشاشي(...) أما الدبابات فحدث ولا حرج،إذا استهدفت واحدة منها. فقل الرحمة عليها وعلى ركابها.	استذكار خارجي	ص29 -30	ورد الاستذكار هنا بصدد الحوار الذي دار بين السيد الكبير ومدير الثقافة ومن خلاله استرجاع السيد الكبير مجموعة من الذكريات في زمن الثورة حين كان مناضلا في جيش التحرير الوطني فالنسبة له الثقافة هي الثورة وهي التي تبنى حضارات الشعوب.
"مائة بالمائة. سيدي الكبير	استذكار	ص94	جاء هذا الاستذكار خلال الاجتماع

والسلطة التي عينتني هنا(....) أنا واثق من أنها اختارتني لهذه المنطقة الحيوية، لكل هذه التفاصيل.	داخلي		الذي جمع السيد الكبير مع كل من الأمين العام ومدير الاستعلامات. فلكل واحد منهم رأي وموقف خاص اتجاه مدير الثقافة وكأن هذا الاجتماع عقد من أجل التعرف على هذه الشخصية،فهناك من يراها ايجابية وهناك من يراها سلبية . وفي نهاية المطاف توصلوا إلى حقيقة هذه الشخصية حين استذكر السيد الكبير ما قاله مدير الثقافة عن نفسه ووظيفة هذا الاسترجاع هو التأكيد على صحة هذا القول

أن الكاتب قد أكثر من الاستذكارات الداخلية والخارجية والاستشرافات بنوعيها لأن ذلك قد خدمه في التعريف بالشخصيات في زمنها الماضي وفي الوقت التطلع لما سيحصل لأن الرواية تحكي عن فترة ما بعد الاستقلال وما نتج عن ذلك من تذلل للمناصب،كما أن الاستذكار قد ساعد على فهم مسار الأحداث وتفسيرها وأمكنة ذلك من شد الانتباه وفك الغموض عن الوقائع والحوادث داخل الرواية.

أما الاستشراف فقد عمل على خلق عامل التكهن والتوقع في بناء نصه وهذا معروف عند الطاهر وطار،وقد ساعده هذا الترتيب الزمني على إضفاء الجمالية على سيرد الأحداث وهكذا فإن المفارقة إما أن تكون استرجاعات لأحداث ماضية أو تكون استباقات لأحداث لاحقة.

ثانيا:السرعة السردية:

تعني المدة أو الايقاع الزمني في رواية ما،عند جيرار جنيت :"تحدد سرعة الحكاية بالعلاقة بين مدة(هي مدة القصة،مقتبسة بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين)وطول(هو طول النص،المقيس بالسطور والصفحات"[1] بمعنى هي العلاقة بين زمن القصة،وطول النص القصصي وتتمثل في تقنيتين هما تسريع السرد وإبطاء السرد.

أ)تسريع السرد:

1-المجمل:Sommair:تتحكم فيها حركتان سرديتان،

ونجد هاته التقنية في الرواية كالتالي:

[1]-جيرار جنيت،خطاب الحكاية،ص102.

في الرواية بعد أن حكى السارد الحوار الذي دار بين الضابط وصديقه المدير،وبعد أن رجع كل منهما إلى الماضي في هذا السياق:"كان قد أعد خطة لاختطاف أحد العقداء المهمين في وزارة الدفاع،ترصده في سكنه البحري،بالجميلة عدة أسابيع،عرف الشيء الكثير عن حركاته،وتحركات زوجته الألمانية وأمها"[1]

فالسارد في هذا الحكي يرجع للوراء ليحكى ما حدث في عدة أسابيع بشكل سريع الطريقة التي أعادها لاختطاف أحد العقداء.

وفي سياق آخر بعد أن حكى السارد عن معاناة وردة(أم بحراوية)هجران زوجها حكت الشخصية ما يلي:"انتظرته خمس سنوات،بأيامها ولياليها واجهت اغراءات وتهديدات،من طرف الجميع مدنيين وعسكريين،وأقارب وأبعاد،بقى سنة أو أكثر في المنطقة يحمل السلاح،ثم اجتاز مع من اجتازوا الحدود واستقر هناك،مرة عسكري ومرة مدني،أرسل لي مرة مبلغا،هزيلا افتكته مني أمه،ثم انقطعت أخباره"[2]

السارد لخص هنا فترة زمنية من غياب زوجها التي قضاها بعيدا عنها بشكل متسارع،ابرز فيه ألام المعاناة التي عاشتها في هذه الفترة

في موضع آخر حكى عن الدور الكبير الذي تقوم به بحراوية في عملها بالمديرية ونوعية العلاقة التي تربطها بزبونات الذي يعتبر حلقة وصل بينها وبين الرجال:"عاشت كذلك بفضل وزبونات،مع قائد وحدة الحرس البلدي بضعة أشهر البعض يقول أنه زوج

[1]–الرواية،ص36.

[2]–الرواية،ص77.

شرعي والبعض الآخر يشير إلى أن حضرة قائد وحدة الحرس البلدي،تاجر بها مدة،ثم لما ألحت عليه بالزواج،هددها بالقتل ذبحا ثم رماها بعد أن افتك منها قطع الحلي التي كان قد أهداها لها"[1]

الراوي هنا في المحكي لخص لنا أحداث بشكل سريع دون تفصيل لأنه بقية الأحداث الآخرى لا تهمه في شيء.

2-الحذف:Ellipse:

نرى في الرواية مجموعة حذوف وهذه أهمها":

الحذوف	الصفحة	التعليق
أتذكرين الضابط،صديقي..... صديقي الذي ...الذي..؟	ص56	في هذه العبارة هناك مجموعة من الحذوف،فهو يحاول أن يذكرها بصفات صديقة عن طريق الكلام الذي حذف وجاء على شكل نقاط متتالية مما أدى إلى تسريع السرد،وما يدل على هذه الحذوف هي نقاط الحذف
أنا زينونات...نعم عدت....	ص130	في هذا السياق الحكائي مجموعة من

[1]-الرواية،ص76

الواجب يحتم...هل وصلتكم برقية السيد الكبير...رائع انما بعض التفاصيل لم ترد كالعادة		المحذوفات هي عبارة عن نقاط أربعة مرات وساهمت في تسريع الحكي بشكل كبير تاركا المجال أمام القارئ مفتوحا للتكهن. ويبرز هذا الحذف في نقاط الحذف المتتالية.
مقترحاتك نطبقها كلها،لكن فيما بعد إنما الأمر مستعجل يلزمنا فرسان مغنون وقصابة ورقصات راقصات كثيرات. جماعة البارود والله الولد زينو ...زينو لا أدري ما أقول بحسن جدا القيام،بمثل هذا ولو تعيده ولو بصفة مؤقتة..... لا شك أنه سيتوب. أوامرك سيدي...سيعود	ص120	هذا الحوار الذي دار بين مدير الثقافة والسيد الكبير،كان شاملا على مجموعة من الأماكن الشاغرة،وقد عمد السارد إلى تعبئتها بما يعرف بأفق التوقع وهو ترك المجال مفتوحا أمام القارئ ليصنع مجموعة من التأويلات وجاء على شكل ثلاث نقاط تشتغل البياض بين الجمل،وهي لا تأتي عبثا وانما تخدم السرد وتسهم في تسريع حركته

الدار يربي أمور كثيرة تحصل هذه الأيام دعنا منها ....يقولون إنهم سينشئون بحرا عندنا. ....بحرا	ص133	جاء هذا الحوار الذي دار بين عامة الناس بشأن التحضيرات التي كانوا يقومون بها في المديرية من أجل المهرجان ونرى أن هناك حذوف في أول الكلام جاءت على شكل ثلاث نقاط كما أن هناك بياض يبرز لنا الحذف

-أكثر الروائي من الحذوف في الرواية ذلك للتسريع في وتيرة السرد.

ب)تعطيل السرد:

هو ما يتعلق بإبطاء السرد،عبر تقنيتين أساسيتين تقومان بتعطيل السرد وهما تقنية الوقفة،وتقنية المشهد.

1-الوقفة"Pause"

بحيث هي توقف سير الأحداث لتصوير وصف شخص أو مكان وهذا الجدول لأهم الوقفات في الرواية:

الوقفة	الصفحة	التعليق
كان وسيما بكل ما فيه،بطوله بوجه المستدير ،بعينيه الخضراوات (...) ببراءتها وبحذرها ويتطلعها كامل	ص22	في هذا السياق ابرز لمجموعة من سمات الشخصية الروائية التي هي (الوقف)وكان ذلك قصد التعريف به

الأوصاف بحق.		لكن بمجرد البدء في تحديد الخطي بسير الأحداث إلى الأمام وبعد الانتهاء عاد الحكى إلى مجراه الطبيعي دون إحداث أي خلل.
الشعر البني،العينان المستديرتان الضارب لونهما إلى الحمرة والزرقة معا(...)الركبتان الطويلتان السقان الصلبان المستقيمان	ص28	أما هذا السياق فقط اشتمل على مجموعة مواصفات لشخصية فجرية من أجل توضيح الصورة للقارئ. ويعمل هذا السياق الوصفي على ايقاف التطور الخطي للأحداث الروائية،وما يلاحظ عليه انه أنجز وظيفة،وسع مسافة الحكي وذلك بإيقاف زمن الحكاية
بيضوية الشكل جملة وتفصيلا ليس بحراوية حضر(....) من قمة رأسها حتى قدميها تشكل وحدة بيضاوية متناسقة(...) يضيق صدرها قليلا وينتفخ ما دونه حتى	ص125	" كان لجوء السارد إلى وصف الشخصية بغرض توضيح صورتها للمسرود له فقد عمل على إيقاف التطور الخطي للأحداث الروائية

الوركين		
شخص طويل،عريض المنكبين منفوخ الصدر،ضامرا الخصر أبيض،مستدير الوجه،سمنته غير مشوهة لأناقته.	ص111	جاء هذا التوقف بغرض وصف الزائر الغريب الذي جاء للسيد الكبير ومدير الثقافة،فقط توقف السرد عند هذه النقطة ولكن سرعان ما انتهى من الوصف وعاد لسرد الأحداث.

كانت هذه أهم الوقفات السارد في رواية قصيد في التذلل.

2) المشهدScene

إن المشهد هو ذلك الذي يحقق التقابل والتوازن بين وحدة زمن القصة ووحدة زمن الحكي.

المشاهد	الصفحة	وظائفها
لكنك خبيث ولئيم،ونذل...ككل الشيوعيين الكلاب. سيدي الكبير سود الله وجهك .....تقدم لي برنامجا وتتآمر مع المتمردين . على برنامج مواز.	ص68	عمل هذا المشهد على تعطيل السرد وأحداث نوع من التساوي بين زمن الحكاية وزمن الحكي كما عمل على تصوير اللقاء المتوتر بين السيد الكبير ومدير الثقافة وكان عبارة عن جدال متصاعد لأن

–سيدي الكبير –عشر محاضرات كاملة،منهما اثنان يلقيهما أجانب(...) خذ إقرأ أليس هذا برنامجا موازيا؟		كل طرف متمسك برأيه وانتهى المشهد دون الوصول إلى اتفاق بينهما.
أهلا بحراوية...نحن في انتظارك –سيقتني أيها الرجال. –مابك؟ –ماذا تقولين بابنة؟الشايلله بك يا سيدي فلوس –لا سيدي فلوس ولا سيدك سردوك –هات فلوس نانة ياسي فلوس –بحراوية –بحراوية	ص122 123	عمل هذا المشهد على تصوير غضب بحراوية من سيدي فلوس بعد أن نصب عليها وعلى جدتها لذلك طلبت منه إعادة مال جدتها وبهذا كان له دور كبير في خلق التساوي بين زمن القصة وزمن الحكي.
–مشروبك هذا... –الفودكا –فودكا وعليها الكلام...سئل	ص140	حدث هذا المشهد أثناء الاحتمالية التي نظمتها مديرية الثقافة على شرف السيد الكبير،حيث صور هذا

روح ابن آدم بكل أخوة مثلكم ... هأهأهاها -حتى المشوى عليه الكلام(...) -ما سيقول سي معمر هذا...؟ هل لديه غير الغناء...؟ أهو أحمق بدوره -افترقنا منذ سنوات -يعني كان معكم. هو من شبيبة جبهة التحرير، التقينا في التطوع للثورة الزراعية.		المشهد الملحوظ للسيد مدير الثقافة أين كان وأين وصل هذا المشهد كان توفيقا لإيضاح الأمور ثم العودة من جديد إلى تسريع السرد
-لولا فجرية كيف كان يتحدد طعم الحياة،أكان يأتي نهار بدون فجر؟ -لا أحد غيري،كان يعرف ما معنى فجرية؟وما معنى الحياة التي يقصدها	ص22	-جاء هذا المشهد على لسان مدير الثقافة وهو يتخيل حياته بدون فجرية عمل هذا المشهد على تعطيل السرد،باعتباره دار بين مدير الثقافة ونفسه. توقف عند سير الأحداث ثم

		بانتهائه عاد سير الأحداث إلى مجراها الطبيعي

تمثلت المشاهد في الرواية نقطة التوقف التي توقف عندها السارد عن الحكي وكانت كلها من أجل إيضاح بعض المسائل المتعلقة بسير الأحداث، حيث أن كل مشهد من هذه المشاهد كان له دور فعال في تعطيل السرد من جهة وخلق التساوي بين زمن القصة وزمن الحكي من جهة ثانية.

استخدم السارد في رواية قصيد في التذلل الحركات السردية الأربعة وكل حركة سردية، لها نصيب من التوظيف، يختلف عن الحركة السردية الآخرى، وهذا التوظيف ساهم في توظيف بناء النصّ القصّصي، فالأحداث التي كانت ثانوية أو غير مؤثرة في تحديد مسار الرواية أو رغبة منه في تجاوز فترة زمنية تبدو له طويلة، عمل السارد إلى إجمالها أحيانا أو حذفها أحيانا آخرى من خلاله تقنيتي: المجمل والحذف.

ويلجأ أحيانا أخرى إلى التفصيل في الأحداث،من خلال استعمال حركتي الوقفة والمشهد.

التواتر fréquence:

يعد التواتر في القصة أو الرواية مجموعة علاقات تربط، التكرار بين النص والحكاية وله ثلاث ضروب وهي:"السرد المفرد،والسرد المؤلف، والسرد المكرر.

فهو بنية زمنية متنوعة يلجأ الكاتب إليها ليضفي على نصه جمالية معينة ويمنحه رؤية ودلالة وهذا ما دفع بالطاهر وطار إلى اقتحامه في الروايته"قصيد في التذلل"

فنبدأ أولا مع:

أ)السرد المفرد: والذي هو حدث واحد وعدم العودة إليه أي بذكره مرة واحدة فقط ونجد هذا حين تعلق الأمر بحدث ليس له دور مهم كحادثة اختطاف العقداء في وزارة الدفاع بهدف المساومة على إطلاق سراح الأسيرين فهذا الفعل الحكائي حدث مرة واحدة ولم يتكرر بعد ذلك لأن العقيد فُقِدَ إثر سقوط المروحية.

وهناك سياق حكائي آخر عندما طلبت فجرية من زوجها وصل:"طلبته أم البنت مرة في وصل"[1]

تمثلت وظائف هذه السرود المفردة في الرواية في سرد مشاهد حاسمة،انتهت دون العودة اليها

ب) السرد المؤلف:ويتمثل في سرد مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة ونجد هذا النوع بكثرة في الرواية ومن ذلك:"ثار في زوجته عندما سمع بكاء ابنته،في الغرفة المجاورة قلت لك مائة مرة لا أريد أن أسمعها تبكي أرضعيها أو اخنقيها أو ارميها الشرفة"[2] فهنا قد حصر عدد المرات التي طلب فيها من زوجته إسكات ابنتها في لفظة"مائة مرة" فهو قد اختصر ما حدث عدة مرات في هذه اللفظة.

---

[1]–الرواية،ص18.

[2]–الرواية،ص19.

"قلت لك مائة مرة،ليس من هناك عرفتك يا شيطان"[1] جاء هذا السياق حين استطاعت بحراوية من التعرف على زينونات،وهنا لخص عدد المرات التي قالت له فيها ليس الطريق من هناك في لفظة(مائة مرة).

نجد أيضا في سياق روائي آخر:"حتى إن المرء،وهو يتصفح عدد اليوم من صحيفة ما،وعلى قلتها أو يستمع إلى نشرة الأخبار يهيأ له أنه قرأ الصحيفة السنة الماضية،وأن النشرة لم تنقطع من أذنيه على مدى عشرات السنوات"[2]

وأيضا:"أنا كرنيكا بالذات والصفات،كما يتصورها كما أعاد قراءة الرواية وكما عرفها في فيلم شاهدة عشرات المرات.."[3]

"بعد أزيد من نصف العام،لقد قلت لي هذا الكلام عشرات المرات على ما أذكره"[4]

-"ضحك الجميع من المثل الذي ضربه،فهو يكرره تقريبا كل ليلة"[5]

-"في كل مرة يصل ملفه إلى الوظيف العمومي"[6]

-لم يجعل الروائي هاته المقاطع التكرارية من غير الهدف وإنما لأسباب الكثيرة أهمها عدم إيقاع القارئ في الملل والضجر من كثرة التكرار،لجأ إلى حصرها في كلمة أو

---

[1]-الرواية122.

[2]-الرواية،ص24.

[3]-الرواية،ص28.

[4]-الرواية،ص48.

[5]-الرواية،ص63.

[6]-الرواية،ص74.

كلمتين يوضح بها مدى تكرار الفعل في الرواية،فمثلا لفظة "في كل مرة"لخصت لنا عدد المرات التي يصل قيها ملفه إلى الوظيف العمومي ويرفض بسبب شرط الشهادة. هذا النوع من التواتر اختزل لنا أحداث سردية حدثت عدة مرات في حياة الشخصيات مرة واحدة بدلا من تكرارها كل مرة وقد ساهم هذا في تسريع السرد،وعدم إيقاع القارئ في الملل.

السرد المكرر:أما هذا السرد فهو ما يعنى برواية مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة ومن ذلك نجد:

"أنت مدير الثقافة الجديد" [1]

جرى هذا الحدث الروائي مرة واحدة لكنه تكرر عدة مرات خلال الصفحات (29،31،32)وهذا التكرار كان للتأكيد على أنه هو حقا مدير الثقافة الجديد

ونجد كذلك لفظة:"علي وعلى ذراعي وعلى رب العالميين[2] حيث تكرر مرتين في الصفحتين 124،128.وجاء هذا التكرار لتأكيد زينونات لمدير الثقافة بأنه عند حسن ظنه،وحسن طاعته.

وفي نفس السياق تكررت جملة:"طمأن زينونات مدير الثقافة،بعد أن استوعب المهمة"[3] وقد جاء هذا المحكي لتأكيد زينونات للسيد المدير على أنه خاضع لكل أوامر وسيبقى

[1]–الرواية،ص29.

[2]–الرواية،ص124.

[3]–االمصدر نفسه،الصفحة نفسها

تحت امرته حتى تقرير مصيره،وقد تكرر هذا المحكي في صفحة128،ساهم استخدام هذا النوع من السرد في عنصر التأكيد والإقناع،فيتكرر الحدث ليؤكد لنا.

وبهذا نصل إلى الترتيب الزمني والمدة الزمنية اتصافا بالتكامل ومن خلال اتحادهم شكلا بنية الزمن في الرواية،والذي كان له حضور قوي حيث أضفى على رواية قصيد في التذلل رونقا جماليا،وهذا راجع إلى خبرة الروائي في نقل الأحداث الواقعية،كما أن الرواية استلمت على جميع تقنيات السرد،والكاتب من خلال تنويعه للزمن أعطى براعة الطاهر وطار في التلاعب بتقنيات الزمن وهذه الميزة نجدها في الروايات الحديثة.وهذه السرود الثلاثة كان هدفها يصب في مجرى واحد وهي أن تشرك القارئ في الحكاية وذلك بعد ممارسة التأثير الكبير عليه.

الخاتمة

يمكن تلخيص اهم النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

لاحظنا في عنصر الترتيب الزمني أن الكاتب اعتمد على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء، فإن أهم ما ميز ذلك هو تكسيره لخطية الزمن بمعنى الانتقال من الحاضر إلى الماضي والعكس من الماضي للحاضر، حيث بدأت الرواية من لحظة الحاضر لتمتد عكسيا إلى الماضي بواسطة تقنية الاستذكار، ثم تعود للحاضر مرة آخرى فهي تشكل انتقالا دورنيا للزمن، أما الاستشراف فكان مجرد توقعات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.

-أما عن تقنية الإيقاع فتبرز في تسريع السرد أكثر من تعطيله من حين لآخر، من خلال لجوءه لتلخيص بعض الأحداث، وبذلك يختصر أحداث زمنية قد تطول أو بقيامه بحذف فترات زمنية آخرى قد تخل بمسار السرد في الرواية.

-ركز على السرد المؤلف في عنصر التواتر واستخدمه بكثرة وذلك للاختصار وعدم الإطالة وهذا أيضا ساعد في تسريع السرد.

وفي الختام ننوه بأن رواية"قصيد في التذلل"آخر روايات الطاهر وطار التي كتبها وهو في المستشفى على فراش الموت قد كانت مميزة كباقي رواياته، لأنها تناولت موضوع حساس وهو التذلل للسلطة،وفقدان القيم والمبادئ والرضوخ للمناصب، إلا أن

البنية التي تميزت بها هذه الرواية لم تكن محض صدفة وإنما تكشف عن دقة القياس وجدية الممارسة.

إلا أن موضوع البنية الزمنية سيبقى مفتوحا أمام المزيد من الإسهامات والقراءات الجديدة والموسعة والتي تجاوزت الحدود التي توقفنا عندها.

كما نرجو من الله عز وجل أن ينفعنا من علمه الشامل وأن ينفع غيرنا من علمنا القليل وأن يعلمنا من القرآن الكريم ما علم به الأولين وأن يهدينا جميعا إلى صراطه المستقيم.

الملحق

رواية قصيد في التذلل تحتوي على جزئين:

الجزء الأول بعنوان الرهن وقد تناول فيه الكاتب ظهور الكارثة،فكان أول ظهور لبوادر هذه الكارثة حين أحس ولأول مرة أن كل ما قيل في تاريخ الأمة من شعر بما في ذلك ما قاله هو لا أهمية له فهو مجرد نصب واحتيال على الناس،فلا شيء مهم في هذه الحياة سوى الملك هو الحياة،بدأت الأفكار تتمخض في ذهنه فأخذ بقلب الديوان تلو آخر ولم تجد الجواب،فغادر يتفسح في الشارع،تاركا زوجته وابنته رغم الظروف الأمنية المحيطة بالبلاد آن ذاك،اتصل به زميله المدير ،وتبادلا الحديث عن الشعر وكيف بدأ مدير الثقافة يفقد حاسة الشعر ،فأكد له صديقة أن السلطة هي كل شيء وقال له"لي ترهنوا بعود واللي تخذ ومطبعو"أنهى معه وراح يتصفح الدواوين مستعجبا ومستهزئا مما قاله السابقون من شعر ،خاصة زوجته وإذا به يصرخ لإسكات ابنته مريم،تأسفت المسكينة للحالة التي وصل إليها زوجها فقد كان قبل الزواج أيام العمل السري وعدها بالاستقرار والأمان يوم كان يناضلان معا باء سمين مستعار بين"أورورا"

"الوفي"،فالجميع كان يناديه الشاعر ،وزوجته فجرية متحصلة على شهادة من معهد العلوم الفلاحية،فكانت أياما جميلة لما رأته هكذا عرفت أن قصيدا ما يدور في ذهنه فهو يرتجف وهي تواسيه،لتعود بها الذاكرة أيام قال لها أن الحزب الشيوعي قد مات فأراد أن ينفصلا ولكن حدث ذلك وتخرجا وكان سبب ضيقة المعاملة التي عومل بها من قبل السيد الكبير أن ينقل له كل ما يسمع من كلام عنه وعن رئيس

الجمهورية،فأجهش مدير الثقافة ثم راح كابوس اليقظة بتناوبه وفيه التقى بصديقه الضابط وما دار بينهما من حديث عن الحزب وانقلاباته وهن الأمور التي احدث في الخفاء،وهنا تذكر خطة خطف العقيد الذي أراد خطفه،لكن الظروف لم تسمح يتلك نظرا لهروبهم من زنقة إلى آخرى،ليدخل بعدها في حلم رأى فيه أنه عروس والعريس كافور الإخشيدي الذي استكثرت على المتنبي الإمارة فلو أن الإمارة تمنح للشعراء لمنحت له،فهي لا تمنح للشعراء لأنه لديهم إمارة الشعر،ليستيقظ بعدها ويشرب قهوته ويطرح فكرة الاستقالة على زوجته فقد كره التذلل كل يوم للسيد الكبير،لكن زوجته شجعته على المواصلة لما منحها هذا المنصب من خيرات،وإذ أراد الرحيل فستكون هي الأولى.

أما الجزء الثاني بعنوان البيع،وقد تبدأه بالاجتماع الذي ترأسه الأمين العام نيابة عن السيد الكبير،حول الزيارة المرتقبة للسيد وزير الصيد البحري،وموضوع الاجتماع هو كيفية التحضير لاستقبال الوزير،ليستدعي السيد الكبير مدير الثقافة والأمين العام،حينها تذكر مدير الثقافة والأمين العام آخر لقاء مع السيد الكبير والذي كان يعصف بمنصبه،فيومها كان كلام السيد الكبير عاديا يشكره،لينقلب عليه ويخبره بأنه لئيم ككل الشيوعيين،لأنه أعطى برنامجا كله محاضرات وكلام فارغ على حد قوله،مخالفا لما قدمه من قبل،فلا يحق له إنشاء الخلايا وبث الأفكار المسمومة،ليقدم له تقرير مفصلا عن حياته،فتشاجرا وخرج المدير غاضبا وقد راجت الأقاويل في

المديرية عن سبب الشجار،لكن ر أحد كان يعلم السبب سوى إثنيين زين الدين لزرق المدعو زينونات،وهو منشط ثقافي،يقوم بكل الأعمال القذرة،حتى أنه يأخذ مكان أي مدير آخر،فهو شبكة من المعارف له علاقات كثيرة،وكل أمور الولاية على إطلاع بها،والشخص الثاني هي بحراوية سكرتيرة المدير،تلاعبت بها الظروف بعد هجران أبيها لأمها التي اشتغلت راقصة،ثم هجران أمها،فقد ساهمت في تقديم التقرير للسيد الكبير من أجل إزاحته عن طريقها،إلا أن السيد الكبير بقي صامدا في منصبه وطرد زينونات وبحراوية إلى إشعار لاحق،وقد كانت الجمعيات هي السبب الأول في تراجع السيد الكبير عن غضبه،ونصح الكاتب العام له بإقامة زيارة تفقدية مع المدير الإذاعة الجديد بينهما،وتحضير سيرة ذاتية عن حياة المدير فهو معطار حمدان بن الصادق بن معطار سكينة في السابعة والأربعين من عمره،ومهندس في الإعلام الألي من مواليد بلدية الحراش،ألقي عليه القبض يوم الثلاثاء23جوان1965.متظاهرا في باب الواد.

عادت المياه إلى مجاريها،وذهب الخلاف القائم بين مدير الثقافة والسيد الكبير وقاما بزيارة تفقدية إلى مشروع دار الثقافة،واتفقا على إرجاع زينونات فرجع هو وبحراوية وأشرف على تنظيم حفلة المديرية التي أحياها معمر القيادة الثورية صديق المدير سابقا،وكانت الراقصة وردة أم بحراوية،ولمّا رجع المدير إلى بيته،وجد زوجته غادرت المنزل مهدّدة إياه،بأنها لن تعود إذ بقي مرهونا لدى هؤلاء الناس،فلحق بها إلى الجزائر،بينما ذهب السيد الكبير إلى استقبال وزير الصيد البحري وأعوانه في المطار.

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ المصادر

1. ابن منظور:لسان العرب،دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان،ج1،ط1، 2003.
2. الطاهر وطار:قصيد في التذلل، منشورات الحر،2010.
3. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب:القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1952.

ثانيا/المراجع

1. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن،الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1997.
2. حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
3. مرتاض عبد المالك: في نظرية الرواية العامة،عالم المعرفة، الكويت،1988.
4. مها حسين القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت2010.

ثالثا/المراجع المترجمة

1. جيرار جنيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997.

رابعا/ الرسائل والمذكرات

1. جميلة قيسمون: البنية السردية في رواية قصيد في التذلل للطاهر وطار، عليمة فرخي، فضيلة عرجون، 2011.

فهرس المحتويات

-مقدمة

-الفصل الأول

-أولا:ماهية الزمن:

أ)لغة.....6

ب)اصطلاحا.....7

ثانيا:الترتيب الزمني

أ)الاستشراف.....8

ب)الاستذكار.....10

ثالثا:السرعة السردية:

أ)تسريع السرد.....11

ب)تعطيل السرد.....13

رابعا:التواتر

أ)السرد المفرد.....15

ب)السرد المؤلف.....15

ج)السرد المكرر.....16

-الفصل الثاني:مستويات الزمن في رواية قصيد في التذلل

أولا:الترتيب الزمني في الرواية

أ)الاستشراف.....19

ب)الاستذكار.....22

ثانيا:السرعة في الرواية

أ)تسريع السرد.....27

ب)تعطيل السرد.....31

ثالثا:التواتر في الرواية

أ)السرد المفرد.....37

ب)السرد المؤلف.....37

ج)السرد المكرر.....39

الملحق.....42

-الخاتمة.....46

-قائمة المصادر والمراجع.....49

-فهرس المحتويات